

- 2 دخان الاحتجاجات "يطارد" السهيل!
- 2 تحقيقات "مجزرة الناصرية" تكشف هوية القوة المتورطة بفتح النار على المتظاهرين
- 3 نساء يقصن ضافئهن طلباً للثأر من قتل شباب الاحتجاجات



توزيع مجاني

زيارة موقع جريدة الاحتجاج  
ادخل من خلال QR

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير

مخبر

# الاحتجاج

## انتفاضة تشرين 2019

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة (إي) للإعلام والثقافة والفنون العدد (51) السنة الأولى - الثلاثاء (24) كانون الأول 2019 http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com

## الناشطون يسخرون من الفراغ الدستوري ساحات الاحتجاج تحذر الكتل السياسية؛ شخصياتكم المطروحة تتبع أجنادات خارجية

دخل العراق اعتباراً من صباح امس الاثنين في فراغ دستوري، بعد انتهاء المهلة التي حددها الدستور دون إعلان رئيس الجمهورية عن اسم المرشح لرئاسة الحكومة الجديدة، وقد اثار هذا الامر سخرية الناشطين على صفحات التواصل الاجتماعي حيث استبدلوا عبارة الفراغ الدستوري بالفراغ العاطفي، وأكد الناشط احمد عزيز ان العراق يعيش في فراغ منذ سنوات، لا وجود للقانون ولا العدالة الاجتماعية ولا الاستقرار وغياب الامن والخدمات.. فماذا يعني الفراغ الدستوري.. بينما خرجت تظاهرات غاضبة في بغداد والمحافظات الجنوبية احتجاجاً على محاولات تحالف "البناء" فرض مرشحه قصي السهيل رئيساً للوزراء.



### متابعة الاحتجاج

وشهدت ساحة التحرير احتجاجات ليلية استمرت حتى الصباح شارك فيها الآلاف الذين رفضوا بشكل قاطع الحديث عن ترشيح السهيل، مطالبين بإسناد المنصب لشخصية مستقلة بعيداً عن الانتماءات الحزبية. وقطع محتجون طريق محمد القاسم الحيوي شرقي العاصمة بغداد، كما أحرق متظاهرون إطارات السيارات في مناطق ببغداد وخصوصاً في حيي الصدر والبلديات، وساحة مظفر التي أغلقت من قبل المحتجين وسط دعوات للإضراب عن الدوام احتجاجاً على ترشيح السهيل. وقالت مصادر أمنية، إن القوات المسؤولة عن حكاية المنطقة الخضراء اغلقتها بشكل كامل بعد منتصف ليل الأحد - الإثنين ونشرت حولها تعزيزات أمنية مكثفة بالتزامن مع تصاعد الاحتجاجات ضد ترشيح السهيل. كما أغلق متظاهرو البصرة طرقاً رئيسية ومؤسسات حكومية، معلنين بقاءهم في ساحات الاحتجاج حتى اختيار رئيس وزراء يمثل الشعب بشكل حقيقي، وقام محتجون بإغلاق الطريق الرئيسي الرابط بين منطقتي خور الزبير وأم قصر، كما قطع متظاهرون الطريق الذي يربط البصرة بالعاصمة بغداد المار عبر مدينة القرنة. وكان محتجو البصرة قد قطعوا ليل الأحد - الإثنين الطريق المؤدي إلى حقل الرميلة النفطية فور سماعهم إصرار تحالف "البناء" على ترشيح السهيل لرئاسة الحكومة الجديدة. وقطع متظاهرو محافظة واسط الطريق التي تربط المحافظة بالعاصمة بغداد وبقية المحافظات عن طريق

حرق إطارات السيارات، ولم يسمحوا للسيارات والمارة بالعبور احتجاجاً على ترشيح السهيل. وفي النجف، أغلق متظاهرون طرقاً رئيسية ومنعوا المرور في الطريق الرابط بين مدينتي النجف والكوفة، كما تجمعوا في ساحتي الصدرين وثورة العشرين وطالبوا سكان المحافظة بالاستمرار في إضرابهم عن الدوام. كما قطع متظاهرون جسوراً وطرقاً في مدينة الناصرية بمحافظة ذي قار، بينما تجمع الآلاف في ساحة الحيوي بادية لرفض السهيل وجميع مرشحي الأحزاب. وقضى الآلاف من متظاهري محافظات المنفى وكربلاء والقادسية وميسان وبابل ليلهم في الشوارع والساحات، ورفضين محاولات الأحزاب فرض مرشحهم لرئاسة الوزراء على رئيس الجمهورية. يبدو أن حظوظ مرشح تحالف البناء، لرئاسة الوزراء قصي السهيل، تتراجع بشكل متسارع، بالتزامن مع تصاعد الحراك الشعبي ضد ترشيح شخصيات من داخل المجموعة السياسية الحاكمة منذ العام ٢٠٠٣. وبإلزام ليلهم في الشوارع والساحات، ورفضين محاولات الأحزاب فرض مرشحهم لرئاسة الوزراء على رئيس الجمهورية. يبدو أن حظوظ مرشح تحالف البناء، لرئاسة الوزراء قصي السهيل، تتراجع بشكل متسارع، بالتزامن مع تصاعد الحراك الشعبي ضد ترشيح شخصيات من داخل المجموعة السياسية الحاكمة منذ العام ٢٠٠٣. وبإلزام ليلهم في الشوارع والساحات، ورفضين محاولات الأحزاب فرض مرشحهم لرئاسة الوزراء على رئيس الجمهورية. يبدو أن حظوظ مرشح تحالف البناء، لرئاسة الوزراء قصي السهيل، تتراجع بشكل متسارع، بالتزامن مع تصاعد الحراك الشعبي ضد ترشيح شخصيات من داخل المجموعة السياسية الحاكمة منذ العام ٢٠٠٣.

## تظاهرة مسائية في الديوانية وذي قار.. والشعارات تسخر من الساسة

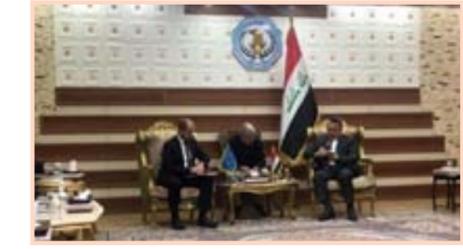
الانثيين، توافد الآلاف من المحتجين الغاضبين على ترشيح السهيل فيما أغلقت شوارع رئيسية تربط الديوانية بمحافظة كربلاء وقطعت بواسطة الإطارات المشتعلة. وقال مراسل لدى في ذي قار إن المحتجين قاموا بقطع الطريق المؤدي إلى شركة "زيباك" الصينية، العاملة في حقل الغراف النفطي في حي الرفاعي شمالي المحافظة.



### متابعة الاحتجاج

حذر محتجون في محافظة الديوانية، الاثنين، من استمرار الكتل السياسية بتجاهل المطالب الشعبية للمتظاهرين، مؤكدين مواصلة التظاهر والاعتصام وقال شهود عيان إن المتظاهرين رفعوا شعارات مطالبة بتغيير القوانين الانتخابية، داعين إلى الذهاب لانتخابات مبكرة وبقوانين عادلة وتمتع ترشيح الفاسدين وفقاً للارادة الشعبية. وشد المتظاهرون على رفض الاحزاب الحاكمة وما تمارسه من تحد واضح وصريح لفرض شخصيات تتبع اجندات اقليمية التي لا تنتمي للشعب ولاتحمل همومه. حسب تعبيرهم. يذكر أن محافظة الديوانية كانت قد شهدت صباح امس

## ممثلو الاتحاد الأوروبي يجتمعون مع الياسري؛ أوقف القتل والاختطاف



اجتمع عدد من ممثلي دول الاتحاد الاوربي في العراق، الاثنين، مع وزير الداخلية ياسين الياسري، لبحث آخر الأوضاع الدائرة في البلاد، والانتهاك الحاصل لحقوق الانسان. وذكر بيان صدر عن سفير الاتحاد لدى بغداد مارتن هوت اطلعت عليه (الاحتجاج) امس الاثنين، أن "الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي اجتمعوا اليوم مع وزير الداخلية العراقي ياسين الياسري. وأضاف البيان، أن "الاتحاد طالب الياسري بقوة بإنهاء العنف ضد المتظاهرين، والعمل بحزم ضد عمليات القتل والاختطاف والاختفاء القسري للمدافعين عن حقوق الإنسان والناشطين المسالين".

### متابعة الاحتجاج

## زمن جميل مضى، زمن جميل ينبعث من ساحة التحرير..!

بقلم متظاهر

مضت سنوات الحسرة على الزمن الجميل. توارت ظلالها عنا، ونحن نشيح بأبصارنا عن تفجعنا بسنوات الظلمة والجهالة والكران والاستلاب. أربعة عقود تشيئنا فيها، لتصبح موضوعاً لقهر ينزع منا إنسانيتنا، وتُسبِح فيها منابت فرقتنا، وطاقتنا على الخلق، وأنشودتنا بالحياة وللحياة. أربعة عقود، كاد اليأس فيها أن يأخذنا كل مأخذ. ينال من ماضيها، يقفز على إضاءة تاريخنا لحضارة بني البشر وهو يحتفي بسبعة آلاف عام من عطاء لم ينقطع. لم تكن فيها، حتى ونحن نقاوم العبث بمصائرنا مكوّنين في زواياها الهامشية. حتى سنوات القهر وهي تغطي أربعة عقود من محاولات تدجيننا، ولدت أجيالاً، تناكف وترفض وتتحدى، وتترك وراءها نماذج من بطولات لم تنكسر إرادتها في مواجهة القسر والإلغاء والتشويه والتجدين. أربعة عقود أرختها فصولاً من المتواليات السياسية، أنشأها بشر، نفايات من رجال ضاقت بهم حاويات فضلات التاريخ، لتأتي بهم دورة التاريخ وهي في مرحلة انحطاطها، لتنتزع إرادتنا، وتزرع في روحنا شوك اليأس، والالاخلاص، وتسدي في وجوهنا باب الرجعي..! أربعة عقود أكلت دورتها في يوم مشؤوم، التقت فيه لحظة الخلاص الملتبس، ومقدمات مستقبل تغيب عنه الرؤيا، وهي تزدهم بأشباح ماض متلبس بما ليس فيه، وبما فيه من مكر ونزوع مجبول على البحث في ضمائرنا، والحكم علينا بالشبهات عن إيمان توهماً بأنها حراسها ومورد قيمها وإضاءتها..! أربعة عقود انتهت في التاسع من نيسان ٢٠٠٣ لتبدأ دورة عودة إلى مضارب الصحراء قبل الف وأربعمئة عام. عودة لم تسترجع فيها مآثر ونشوفات، بل أشباح تجول في صحاري الخواء والتخثر والانزياح. من هذا التاريخ، جربنا ما لم يكن في الحسين. عودة إلى الهويات الفرعية، بأسوأ ما انطلوت عليها من قيم الرثاثة والتحرير. القتل على الهوية. تدوير مسوخ من الماضي، تحولت خلال أيام إلى رموز للمستقبل، نزعوا عنهم كل ما يؤشر لماضيهم، وتزيّنوا بلحي التقوى، ووشم الإيمان على الجباه، ورياء تقليد السلف الصالح. عبر ستة عشر عاماً، من هيمنة طغمة ما يعد الصنم، صار العراق سباقاً في كل ميادين السياسة والتعليم والصحة والنظافة والقيم الأخلاقية. يحتل في كل منها الصفوف الخيرية. الأسوأ والأكثر انحداراً في كل مجال ومنحى. والأول في جميع الميادين، والتحد، والانحطاط، والتخلف، والرثاثة، والفساد. تلبس العراق الفساد كأنه صار جزءاً منه، ودلالة بئنة عنه. عُرف في العالم بوصفه موطن الفساد. فساده صالح للاستعمال في الدولة والمجتمعات ومنديات الدعارة والمجون. فساده للتصدير. فساده حسب الطلب..! سنوات من حكم جائر، ملوث بمظاهير لا تستقيم معها الحدود الدنيا من معاني النزاهة والشرف والاستقامة والأمانة والعدالة. تشوهت فيها حتى الطقوس والمراسيم الدينية. لم يبق للعراقيين وهم يواجهون استباحة حاضريهم ومستقبلهم، سوى الرجوع إلى الماضي. يتقنون في أعماقه، ليستجبروا بما فيه من إضاءات وإشراق، زادا يدارون به خيبتهم ومرارات حاضريهم وغياب أفق واع بمستقبل مختلف. فكان لقيّة "الزمن الجميل"، "....." "يقونة الصبر على المكاره..! "الزمن الجميل" صار أنشودة الجميع، يتغنى به العامة قبل الصفوة من الكتاب والشعراء والفنانين ورجال السياسة أيضاً. أنشودة نكي باستعادة صورها، على الحاضر. نوح من ضعفنا، وناتسني من خذلاننا، وقلة حيلتنا على رد المكاره. لياخذنا اليأس والقنوط إلى نفق مظلم لا نهاية له. ودون مقدمات، ولا ادعاء يتوقّع أت، ينبعث من مكان مجهول مهمل في الوعي، بشائر زمن جميل غير مسبوقة. جميل يوحد الماضي بالحاضر والآتي. زمن صفعه جيل غاب عن الرؤيا ستة عشر عاماً من القحط والانكسار، أو غيبته المكاره حتى عن أكثرنا وعيا بدروس التاريخ وتحولاته. زمن أضفى على "التكثف" جمالاً وجسارة ومعاني لم يشهدها الماضي الجميل. فتوة نضحت قيماً، وفرادة، وإقداماً، وتجاوزاً للذات، ليس في الماضي الجميل مثل كثافته، شبيهة عجت من طينة مباركة، لم تندس، أو تتفحم. أنهش العالم، فتوتها، ومشاهد اقتحاماتها. والإعجاز في إيثارها، وإستعدادها للقاء. لم يعد الزمن الجميل ماضياً. صار حاضراً يتألق، وتتفتح براعمه الجديدة كل ساعة ويوم. صار له عنواناً. سيصبح الطمع الفرقي، جبل أحد يتوشح بالضوء واللون، فإرا يستهدي به كل غريب يبحث عن مآثر بطولات ستعيش في الذاكرة وتتوالد منها أجيال تنتشي بزمن جميل كانت باثنته بطولات وجسارة لم يشهدها لها تاريخ العراق مثيلاً. حياة كانت تطلعنا، وصارت واقعاً يزدهي بحضوره، المشغوفون للحرية والجمال. صار الزمن الجميل مزاراً. بات المزار عراقياً في ساحة. وساحة في عراقٍ مختلف، جديد. لقد افقدنا معاني الجمال، فرحنا نبحت عنها في صور نتداولها ونمنع النظر فيها، وتنغني بما كانت تنطوي عليه الأيام الخوالي، من رقي، وارتقاء، وازدهار، ورقة، وافتتاح، واستشراف للآتي، الأثني والأجل والأبهي. كل ما هو جميل، له مكان في ساحة التحرير تحت جدارية جواد سليم. أيتها الساحة التي لم تمت في امتداداتها، وطننا مستباح. يا ساحة التحرير، أي نبوءة أوحى بجدارية الحرية، هل كان جواد سليم عزافاً، متخيلاً، مصباحاً للكشف عن خبايا الأيام، يا أيتها الساحة المباركة، ستأتي أجيال يوثودون ويعمدون تحت ظلال جداريتك. ستكون زيارتك بعض مهر لمرسان يتبركون بك. وفي بركة نافورة، سنبنيها لتكون أيقونة ندور وتمتبات. يا ساحة التحرير، لا تتعجلي، فستصبحين معبداً لعشاق، متميمين بالعراق..!



عدسة: محمود رؤوف



## حظ العراق العاثر

■ سعدون محسن ضمّد

هذه الرسالة تعبر عن حظ العراق العاثر، فالحيوسسي، الذي هو رئيس أعلى سلطة في البلد، وفي ظرف عصيب وخطير كالذي نمر به، لا يمارس دوره كرجل دولة، ويشغل بتسمية الكتلة الأكبر، ثم يخاطب رئيس الجمهورية بكتاب رسمي سيؤنق التاريخ، بل يشارك بإرسال رسالة مهلهلة إليه، تحمل توقيعه، لكن بصفته عضواً في تحالف القوى، ثم يطالبه بتسمية رئيس الوزراء وفقاً للمادة (٧٦) أولاً من الدستور.

مع أن المادة الدستورية تقول: يُكلف رئيس الجمهورية، مرشح الكتلة النيابية الأكثر عدداً، بتشكيل مجلس الوزراء.

هو يفعل ذلك مع أنه يعلم جيداً أن هناك جدلاً كبيراً حول تسمية الكتلة الأكبر، وأنه المسؤول الأول عن حسم هذا الجدال. فاي مصيبة وقعنا بها عندما صار مثل هذا النموذج رئيساً لأعلى سلطة في البلد. وكيف يمكن لنا الخروج من مأزقنا ونحن نركب مركباً يقوده هو وأمثاله؟

عملية تقديم المرشح لرئاسة الحكومة، بهذا الشكل، يعد تحدياً جديداً لإرادة الجماهير وليس تجاهلاً لها. وهذا التحدي يقوم به البرلمان، الذي يبدو أن أعضاءه تنكروا تماماً لناخبهم، ورضخوا بشكل كامل لمصالح السادة الكبار.

الأزمة قابلة للحل، لكن مع شيء من التنازل لإرادة الجماهير، والتنازل يحتاج إلى الحكمة لا إلى العناد والعنجهية.

و #تلولوليا\_مجلس\_النواب للول

## أولى الخطوات "التصعيدية" .. دخان الاحتجاجات "يطارد" السهيل !

□ متابعة الاحتجاج

صدّ المتظاهرون من احتجاجاتهم، جنوبي العراق، لتشمل حقولاً وشركات نفطية، فضلاً عن قطع الطريق نحو ميناء أم قصر وميناء الخور.

ويأتي التصعيد رداً على إصرار كتل سياسية على ترشيح قصي السهيل كرئيس للحكومة المقبلة، خلافاً للشروط التي حددها المتظاهرون.

وأظهرت صور اطلعت عليها "الاحتجاج" أمس الإثنين احتجاجات أغلقت بوابة شركة مصافي الجنوب في ذي قار، وأخرى داخل حقل القرنة في ميسان.

كما قطع محتجون غاضبون الطريق نحو ميناء أم قصر وميناء الخور، وبعض الطرق الأخرى في البصرة، منذ فجر الإثنين. وعبر متظاهرون في الديوانية،



العامة من خلال الائتلاف المستمر على حقوق الجماهير". وأضاف أحد المشاركين في التظاهرات أن إغلاق الجامعات والمدارس والدوائر الحكومية استمر كذلك، ضمن إضراب عام، فيما وحّمل المحتجون، السياسيين، مسؤولية تعطيل الحياة

مدينة الديوانية توافدت بأعداد كبيرة صوب ساحة الساعة، رافعين شعارات ضد مرشحي الكتل السياسية، تستنكر الطريقة التي تتعاطى بها الأحزاب مع مطالب المتظاهرين واستمرار تحديها الإرادة الشعبية عبر ترشيح شخصيات

الإنثنين، عن غضبهم من إصرار الكتل السياسية على ترشيح شخصيات مرفوضة من قبلهم، فيما قطع محتجو الناصرية جسور المدينة في استمرار للإضراب. وقال شهود عيان إن حشوداً في

مرفوضة من قبل الشعب". وأضاف أحد المشاركين في التظاهرات أن إغلاق الجامعات والمدارس والدوائر الحكومية استمر كذلك، ضمن إضراب عام، فيما وحّمل المحتجون، السياسيين، مسؤولية تعطيل الحياة

## متظاهرون يعلنون الإضراب عن الطعام



للإضراب عن الطعام، لحين تلبية مطالب المتظاهرين.

وقال أحد المشاركين في الاحتجاجات إن "المتظاهرين في محافظة واسط، شرعوا بحملة للإضراب عن الطعام، نتيجة الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعيشها المحافظة وأغلب المحافظات العراقية".

وأضاف أن "المحتجين أكدوا إن إضرابهم سيستمر لحين تلبية الحكومة مطالب المتظاهرين، والتي منها تشريع قانون انتخاب وفق ما يريده الشعب، وليس وفق أهواء الأحزاب الحاكمة"، مشيراً إلى أن الحملة تحت عنوان "كلشي يهون لعيون العراق".

وأيضاً للضغط على رئيس الجمهورية بعدم تكليف رئيس الوزراء المؤقت وفق ما يريدهونه هم، بل وفق شروطنا والمواصفات التي طرحتها سوح الاعتصام.

وتابع: "نعلن عن وجوب أن تكون جلسة التصويت علنية وتبث مباشرة، حتى يتابع جميع العراقيين ما يجري داخل هذه الجلسة المصرية".

وحذر البيان من أن "عدم الائتلاف إلى مطالبنا الحقّة، لأننا سنطرح أساليبنا الاحتجاجية السلمية، وجينها لكل

□ متابعة الاحتجاج

أعلن متظاهرون في ساحة التحرير وسط بغداد، ليلة الأحد/ الإثنين، البدء بحملة الإضراب عن الطعام مع اقتراب ساعة حسم اختيار رئيس الوزراء العراقي الجديد والتصويت على قانون الانتخابات.

وأفاد بيان للمتظاهرين بأنه "ندعوكم للبدء بالإضراب عن الطعام من الساعة 8 صباحاً يوم الاثنين 23 / 12 / 2019 إلى حين التصويت مساءً على قانون الانتخابات الذي يجب أن يكون وفق ما نرتضيه نحن".

وأوضح البيان أن الخطوة تهدف لتطوير طرقنا السلمية في الانتفاضة، وللضغط على مجلس النواب الذي يجب أن يصوت على قانون الانتخابات وفق مطالبنا،

## تحقيقات "مجزرة الناصرية" تكشف هوية القوة المتورطة بفتح النار على المتظاهرين

□ متابعة الاحتجاج

ما تزال تداعيات الهجوم الذي وقع ضد المتظاهرين في الناصرية نهاية شهر تشرين الثاني الماضي، تلقي بظلالها على الأحداث والاحتجاجات هناك، فيما كشفت معلومات جديدة عن قوة أمنية يشتبه تورطها في الحادث.

وقال مصدر أممي في حديث لـ "الاحتجاج"، أمس (23 كانون الأول 2019)، إن "التحقيقات بمجزرة الناصرية ترجح تورط (فوج محدد تحفظ الاحتجاج

على نشر اسمه لحين انتهاء التحقيقات) في إطلاق النار على المتظاهرين، وسقوط قتلى وجرحى". وأضاف المصدر، أن "من المقرر أن يتم عرض تقرير مفصل حول الحادثة في جلسة برلمانية مغلقة"، مشيراً إلى أن التحقيقات تبين أن عنصرين في القوة هما كل من م. أ. و. أ. كانوا وراء إطلاق النار على المتظاهرين".

وكانت قوات أمنية قد فتحت النار، نهاية شهر تشرين الثاني الماضي، على متظاهرين أغلقوا

جسراً ثم تجمعوا أمام مركز الشرطة في مدينة الناصرية، جنوبي البلاد، ما أودى بحياة ما لا يقل عن 29 شخصاً، وقالت مصادر بالشرطة وأخرى طبية إن عشرات آخرين أصيبوا، جراء إطلاق النار على المحتجين. وأكدت لجنة الأمن والدفاع النيابية، في وقت سابق، اكتمال التحقيق في المحافظات التي شهدت أعمال عنف، باستثناء محافظة ذي قار.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية تصريحاً عن رئيس اللجنة محمد رضا، تابعه "الاحتجاج

في (17 كانون الأول 2019)، أن "لجنة تقصي الحقائق اكملت التحقيق في المحافظات التي شهدت أعمال عنف باستثناء محافظة ذي قار بسبب عدم اكتمال إفادات الضباط وعلى رأسهم الفريق جميل الشمري". وأضاف أن "التحقيق سيكتمل خلال الأيام المقبلة في محافظة ذي قار وسيتم إرساله إلى القضاء".

الى ذلك، قال رئيس اللجنة المستشار العسكري لرئيس الوزراء الفريق الركن خالد حمود جبار إن اللجنة ستكتب تقريراً نهائياً يعرض على رئيس الوزراء بعد الاستماع إلى جميع الأطراف".

وبيّن أن "اللجنة استمعت إلى شهادات الضباط وسوف تكون شفافة وتكشف كل تفاصيل ما جرى في المحافظة خلال الأحداث الأخيرة أمام الرأي العام"، مؤكداً أن "دور الإعلام مهم في نقل الحقيقة من دون تزيف".

وكان رئيس مجلس النواب محمد الحليوسي، قد وجه لجنة الأمن والدفاع بالانتقال إلى محافظتي ذي قار والنجف لوضع خطة أمنية لحماية المتظاهرين. وتشهد العديد من المحافظات العراقية، احتجاجات شعبية عارمة، منذ الأول من تشرين





عدسة: محمود رؤوف



## من الناصرية إلى بغداد

# نساء يقصن صفائهن طلباً للثأر من قتلة شباب الاحتجاجات

## للسخط نوع آخر

■ راهبة الخيبي

يوم قتل المجرمون زهراء علي سلمان) الكوردية الفيلية ذات ١٩ عاماً) بعد اختطافها بعشر ساعات، القوا بجثتها قرب بيت أهلها بمدينة الصدر، وقد قُلت عينها من محجريهما، ومزقت سكاكين الغادرين رقبتها التي اغتسلت بالدماء، ولقد أكد الأطباء إن ماتت من ضرب بأدوات معدنية أدى إلى تكسير عظامها، إضافة للصعقات الكهربائية... ودفنت زهراء ويدها ملتصقتان بسبب تقيدتها لساعات منذ لحظة اختطافها حتى لحظة رمي جثتها على رصيف الشارع.

لنا أن نتساءل...

هل للموت قتلاً درجات؟

هل للتمثيل بجثة المقتول تخريجات؟

وللموكلات نبرات؟

وهل للاستتكار أو للصلص من الجريمة البشعة حالات؟

وهل للانسانية أوجه وأوقات؟

يا حماسة السلام... يا أيها البطلة المغدورة...

لم يرق أحد الدنيا ولم يقدها عندما

ذبح المجرمون، وعندما مقل الفاسقون

الانذال بجثتك، وفقات وحشيتهم عينك،

ومزقت جسدك الغض، ولم يشجب هذه

الجريمة البشعة أي مسؤول حكومي أو

دبني، على شاشات العار.

يا زهراء الجمال... يا بطلة... يا شهيدة

التحرير... إن لقتك والتمثيل بجثتك

...سخط نوع آخر.

ورمته أو عقلة يعني هذا أن شرفها انتهك، ومن الشعر الشعبي العراقي حول هذا الأمر، يقرأ الدكتور جابر لنا "شعري أريد اكصة عليك حد وي المتنون... ما بحت مثل بجاي ليلي على المجنون". ويتابع القول إن "قص المرأة لشعرها أمام الملامن أكثر الأفعال الرمزية التي يمكن أن تمارسها لتقول بتلميح بلوغ أنها تتخلى عن تاجها (كتابة عن القول المشهور: الشعر تاج المرأة) وتخله أسفة لأنها لا تجد من يحميه ويصونه".

وتوجد هذه العادة في ثقافات متعددة، خصوصاً تلك التي تتولى فيها المرأة دوراً كبيراً في صناعة وعيها الجمعي، كما تمتعت فيها بصفات الوهبة، وفق جابر، الذي يستذكر عشقاً، آلهة الحب والحرب والجمال والتضحية في الحروب، في حضارات بلاد ما بين النهرين، ما يدل على مكانة المرأة بالنسبة للعراقيين منذ آلاف السنين.

لكن ما الذي تنتظره المرأة بعد قص ضفيرتها أمام العن؟ يقول الدكتور جابر لـ "أرفع صوتك" إنها تنتظر رد الاعتبار بفعل مواز، فهي صحت بـ "أعلى ما لديها" من أجل استنهاض الهمم والكرامة.

وفي أيار 2015، حيث كان لا يزال تنظيم داعش مسيطراً على محافظات شمالي العراق، لاقى منشور للروائي العراقي وارد بدر السلام تداولاً واسعاً في مواقع التواصل، تضمن صورة ضفيرة على قبر، قال عنها "في الصورة قبر الشهيد منصور شنكلي بعدما تصدى لعصابات داعش في جبل سنجار، وهذه ضفيرة حبيبته معقودة عليه كما ترون".



متخصص بالنقد وأيضاً باحث في الموروث الشعبي، إن «عادة قص الشعر في منطقة الفرات الأوسط (محافظات النجف وكربلاء والديوانية وبابل والثنى) تأتي حداداً على الزوج تحديداً، ويرمى في النهر عادة كحالة رمزية عن نهاب الجمال في نهر الحياة». ويضيف أن «قص المرأة لشعرها طلباً للثأر مرتبط بمفهوم الشرف، لأن كشف المرأة لشعرها يعني كشفها لسرها، بالتالي فإن قصت شعرها

معهم ملقحة بالعلم العراقي... تعرضت لأكثر من مرة للاختناق والرصاص المطاط ورغم هذا لم تغادر الساحة، بالأمس قضت ضفيرتها حزناً واستنكاراً لقتل أولادها من أبناء الساحة موجهة رسالة غضب إلى كل الفاسدين والطغاة ولسان حالها يقول (ما عندي ولد بس عندي ضفيرة بمعزة الولد)». ما الذي يعنيه قص الضفائر والشعر بشكل عام للمرأة في هذه المواقف؟ يقول الدكتور نصير جابر، وهو



بصريتي، وقمة الوجد عند من يقول لها الشباب يمة، هو أن لا تعلم من قتلهم؟ والأكثر وجعاً أن يتختر منك... صار عند العراق ٣٦ من الأشخاص يتحدون عن ذلك وقبل أيام، تم تداول فيديو بشكل واسع في صفحات عراقية، للطبيبة شذى جمعة، قصت ضفيرتها، تعبيراً عن احتجاجها على قمع التظاهرات. وقالت جمعة عبر حسابها في فيسبوك "لا لقاء مع قنوات ولا رغبة لي بطشنة (شهرة) موقف وعبرت عنه

القصاص من قتلة شقيقها، بمفهوم الثورة: نجيبهم تحت رجلك لو يطرون لسابع سما، الموضوع طلع منك... صار عند العراق ٣٦ من الأشخاص يتحدون عن ذلك وقبل أيام، تم تداول فيديو بشكل واسع في صفحات عراقية، للطبيبة شذى جمعة، قصت ضفيرتها، تعبيراً عن احتجاجها على قمع التظاهرات. وقالت جمعة عبر حسابها في فيسبوك "لا لقاء مع قنوات ولا رغبة لي بطشنة (شهرة) موقف وعبرت عنه

## متابعة الاحتجاج

في بداية الشهر الجاري، قصت شقيقة عمر سعدون الخفاجي، ضفيرتها (كصبيتها) أمام الملامن في مدينة الناصرية، بمحافظة ذي قار، وقصها للضفيرة كان تعبيراً عن الاحتجاج والمطالبة بالثأر لأخيها، الذي قتل في تظاهرات الناصرية، في 28 نوفمبر الماضي.

وشهدت المدينة مجزرة ارتكبتها القوات الأمنية العراقية، أعقبها عزل رئيس خلية الأزمة المكلفة بمعالجة الأوضاع في المحافظات الجنوبية، جميل الشمري، بعد يوم واحد فقط على تكليفه بهذه المهمة من قبل رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي.

وقد كتبت ناشطة على صفحتها في الفيسبوك: "الله أكبر... والله أصعب موقف شفقتة منذ بدأت الأحداث لحد هذا اليوم... بنت ذى قار تقص كصبيتها العظيمة إكراماً للشهداء وتطالب بأخذ ثأرهم بأسرع وقت من الفاسد الذي أمر بإطلاق النار ما أعظمك وأقدسك يا بنت ذى قار... الفعل يُشرف الحكومة برمتها والله... لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم".

فيما كتب ناشط آخر على تويتر: "حررة من ذى قار تقص كصبيتها" حزناً على شهداء الثورة في الناصرية، مسألة عميقة بعنت بها هذه الأصيلة لرجال ذى قار ورجال العراق من ساحة الحويبي فيما كتب الروائي جمال حسين علي على موقع تويتر: "أخت الشهيد عمر سعدون كصت كصبيتها، بالمفهوم العشائري: إننخت العراقيين ياخذون بثأرها، بالمفهوم القانوني:

## يوميات تظاهرات ذى قار «1»

# الاحتجاجات التي فجرت الغضب في عموم العراق

## □ ذى قار / حسين العامل

لم يتوقع أحد قبيل انطلاق تظاهرات الأول من تشرين الأول 2019 أن تكون المشاركة الشعبية بالحجم الواسع الذي شهدته بعد انطلاقها، كما كان هناك تشكيك بالجهات غير المعروفة التي دعته عبر مواقع التواصل فقد قرأ كل من التيار الصدري والشيوخ المعروفين بمشاركة في التظاهرات عدم المشاركة بتلك التظاهرات في بادئ الأمر لكنها سرعان ما عادوا فيما بعد وأعلنوا دعمهم للتظاهرات بعد أن شهدوا حجم المشاركة وجدية المشاركين بإدامة زخم التظاهر في الأيام التالية.

وانطلقت التظاهرات نتيجة جملة من العوامل أبرزها العامل الاقتصادي والفساد السياسي وتشكي البطالة وارتفاع معدلات الفقر والتسوية في الاستجابة لطلب المتظاهرين طيلة السنوات والأشهر الماضية وتشريع قوانين تعزز امتيازات الطبقة السياسية واتباعها من بينها امتيازات ورواتب الاحتجزيين في رفاه السعودية حيث خصصت ملايين الدنانير إلى الرفقائين وأسره الذين يعيش معظمهم في الخارج فيما عراقيو الداخل معظمهم يعيشون تحت خط الفقر ولا تتوفر لهم فرصة عمل.

ومما زاد في تفاقم الأوضاع وتصاعد النعمة الجماهيرية على الطبقة السياسية هو انطلاق حملات هدم منازل الفقراء من المتجاوزين على أراضي الدولة من دون توفير البديل لهم كما أسهمت قرارات الحكومة بمعاينة الفرق عبد الوهاب الساعدي ونقله من جهاز مكافحة الإرهاب إلى مديرية الأمرة في وزارة الدفاع من دون مراعاة تضحياته وثقافته في محاربة

• قوبل القمع الوحشي للتظاهرات بإدانة محلية ودولية، فيما حفز ذلك قطاعات كبيرة من المجتمع على التعاطف مع المتظاهرين وتقديم الدعم الواسع لهم فيما بعد، في حين فتحت الكثير من الدور أبوابها للمتظاهرين الذين كانوا يتعرضون إلى الرمي من قبل القوات الأمنية والمسلحين.

• يربط البعض من المراقبين بين تخلي التيار الصدري عن دعم المتظاهرين وإفراط الحكومة في استخدام العنف ضدهم، مشيرين إلى أن الحكومة استغردت بالمتظاهرين السلميين وقمعتهم بقوة بعد إعلان التيار الصدري الذي يمتلك فصيلاً مسلحاً قوياً عن عدم المشاركة في تظاهراتهم.

أبرز الأخبار المتداولة في وسائل الإعلام المحلية في ذى قار يوم الثلاثاء 1 تشرين الأول 2019

• نزول قوات من الجيش في شوارع الناصرية لدعم الشرطة في تأمين مبان حكومية.

• ارتفاع حصيلة مظاهرات الناصرية إلى قتل واحد و33 جريحاً

• مصرع متظاهر في الناصرية، وإصابة آخر بجروح بليغة.

• صحة ذى قار: 18 مصاباً من الشرطة ولا معلومات عن إصابات المتظاهرين

• الناصرية: إطلاق نار وحرق عجلات ومطاردات على وقع التظاهرات

• صحة ذى قار: خمسة مصابين من الأجهزة الأمنية في تفريق تظاهرات الناصرية

• العشرات يتظاهرون في الناصرية ويردون شعار "نريد إسقاط النظام".



القوات الأمنية في اعتقال عدد من المتظاهرين.

• أشار ناشطون في مجال التظاهرات إلى أن الكثير من المتظاهرين والجرحى لم يراجعوا المستشفيات الحكومية لغرض العلاج والتداوي خشية اعتقالهم من قبل القوات الأمنية أو فتح قضايا تحقيق تجرمهم فيما بعد إلى المحاكم، فيما تناقلوا أبناء عن محاولات لعناصر من أحزاب السلطة والفصائل المسلحة لاعتقال بعض الجرحى ونقلهم إلى أماكن غير معروفة.

أكد عدد من المتظاهرين استهدافهم من قبل قناصين مجهولين ومن قبل أشخاص مدنيين يحملون أسلحة حديثة ويستقلون مركبات بيك غير حكومية.

• ورود أنباء عن مشاركة حراس مقر منظمة بدر الواقعة في شارع الكورنيش قرب مبنى محافظة ذى قار بالرمي على المتظاهرين بعد ترديد المتظاهرين هتاف (باسم الدين باكون الحرامية) فيما تحدث بعض المتظاهرين عن مشاركة عناصر من المنظمة المذكورة بمساعدة

متظاهراً.

• القوات الأمنية من الشرطة تعزز قواتها بقطعات من الجيش لاحتواء زخم التظاهرات وصد اندفاع المتظاهرين.

• القوات الأمنية ذكرت في تصريحات صحفية إصابة نحو 20 شخصاً من عناصرها بجروح من جراء رميهم بالحجارة على يد المتظاهرين خلال الاشتباكات، فيما أشارت وسائل الإعلام المحلية إلى حرق عدد من أليات الشرطة المستخدمة في قمع المتظاهرين.

الارهاب وتحرير الأراضي والمدن العراقية التي احتلتها داعش، ما عده العراقيون عدم وفاء للمضحين بلدهم، كما أثر قمع اعتصام ذوي الشهادات العليا والأكاديميين في نفوس العراقيين حيث أهينت كفاءتهم العلمية بكل قسوة حتى أن إحدى الأكاديميات تكشف جسدتها من أثر رشقها بالماء الساخن.

أبرز أحداث اليوم الأول من التظاهرات

• انطلقت التظاهرة التي شارك فيها أكثر من 1000 متظاهر معظمهم من الشباب من ساحة الحويبي وتوجهت صوب مبنى محافظة ذى قار كما انطلقت تظاهرات أخرى في عدد من أفضية ونواحي المحافظة، ورفع المتظاهرون شعارات تطالب بإسقاط النظام وتوفير الخدمات وفرص العمل ومحاسبة الفاسدين، كما ردوا هتافات من قبيل (هذه وعد هذه وعد، ذى قار ذى قار ما تسكت بعد) و (بالروح بالدم نؤدبك يا عراق) و (الشعب يريد إسقاط النظام) و (إيران بره بره، بغداد تبقى حره) و (مو منه وبينه الما يطلع يتظاهر) و (باسم الدين باكون الحرامية) وشعارات وهتافات أخرى.

شهدت التظاهرات مواجهات واشتباكات بين المتظاهرين والقوات الأمنية قرب مبنى محافظة ذى قار وشارع النيل وشوارع أخرى فرعية في مريع مدينة الناصرية واستخدمت القوات الأمنية وعناصر أخرى من الأشخاص الملتصمين بالخبرة الحية فيما استخدم المتظاهرون الحجارة وقد أسفرت المواجهات عن استشهاد أحد المتظاهرين المدعو (مصطفى عبد الأمير لعبي) وإصابة 64 متظاهراً آخر بجروح مختلفة في حين اعتقل أكثر من 30



## حكاية شهيد

# مصطفى سلمان داود، وحيد أمه، رحل وتركها تائهة بانتظار عودته

مصطفى سلمان شاب من مدينة الصدر في بغداد، من مواليد ٢٠٠١، متخرج من إحدى الجامعات ولديه وظيفة رسمية، وحيد لعائلته فليس لديهم أبناء سواه، خرج ليتظاهر في ثورة تشرين منذ بدايتها بتاريخ الأول من أكتوبر، يخبرنا عنه صديقه علي الحنين والأسف ممزوج بغصّة حنين والم يلعب في نبرة صوته، قائلاً: "صديقي مصطفى رحمه الله، شخص محب للحياة مرح ويهوى الكوميديا في سلوكه واهتماماته، معطاء ونقي لا يرضى إلاّ الأذى المعنوي وحتى اللطفي بحق أي إنسان، لم يكن ينقصه شيء، فهو متخرج وحاصل على العمل براتب دائم ولديه سيارة خاصة، لكن غيرته على وطنه وأخوته، دفعته ليشترك في الثورة، إذ كان يقول لي دائماً (علي ما فرقي انا عن اخوتي المتظاهرين في الشارع؟)".

اصبحت بحالة اشبه بالهستيريا، لم تعد نعي بانه رحل ومازالت تأتي الى ساحة التحرير وتسال عنه. وجهها القدر لنا، نحن من نصغي لحادثة انسانية موجهة، كيف اذن بمن تعاني من وقع تأثيرها بعد ان رحل وتركها وحيدة، وبهذا يعقب علي قائلاً: "تمسكت به والدته لكي تمنعه من الخروج يومها ولكنه اصر واخبرها بانه سيعود مساء، اذ كان اكثر ما يشغل باله والدته ولكن شاء القدر ان يذهب تاركا امه في محطة انتظار دون وعي بما حصل، كما يقول علي: "والدته



من خلال الحواجز الحديدية، وكنا نتجمع في ساحة التحرير ونهتف حاملين اعلامنا فقط، ثم توجهنا صوب الجسر، هناك حاصرنا الساحة ارتقى شهيدا، حين بدأنا نرى ساحة التحرير ونهتف حاملين اعلامنا فقط، ثم توجهنا صوب الجسر، هناك حاصرنا

## شذرات

■ ميشم راضي

ثياب المتظاهرين ..

الضيقة جداً

والملتصقة على جلودهم

التي لم تعجبك أبداً

المتسخة منذ أيام ..

الفجة ..

والرثة ..

والرخيصة ..

اصغر للريح التي تحركها الآن

ستسمع .. رفرقة علم

×××

لا تلوثوا حزننا بالدخان ...

نحتاجه غداً

عندنا موعد مع البلاد

قلنا لها: سننتظرك .. وستعرفينا حالنا

تصلين

نحن أولئك الذين يرتدون حزننا نظيفاً جداً

×××

يا إلهي لا أريد شيئاً ..

سوى أن تكون للقاتل أم على قيد الحياة ..

وتعيش معه في البيت

وأنة عندما يعود

يجدها جالسة أمام التلفزيون

تبكي على القتلى ..

وهي تقول: عمت عيني عليكم يا يمه

## شهادات عن شهيد الناصرية الذي أعاد الزخم للاحتجاجات

أنه "وقف وسط مدينة الناصرية أمام الحشود التي حضرت تشييع علي، وأخذ الحديث بصوت جهوري، وبلا أي انكسار أو دمع، شد من أزرهم معلناً عدم تراجعهم عن الإحتجاج، واستمراره بالمطالبة بالحقوق، معبراً عن "فخره بأن ينضم شقيقه إلى قائمة ضحايا الثورة إلى جانب أخوته وأصدقائه". قال المتظاهر حسن الأسدي، إن "عشرات الشباب انطلقوا بشكل عفوي وهستيري بعد سماعهم باغتيال العصمي على مقار أحراب مدمرة أصلاً جراء الحرق في الفترة الماضية، بالإضافة إلى مقر فوج المهمات الخاصة، ومنزل رئيس اللجنة الأمنية في المحافظة".

أضاف الأسدي أن المحتجين أدرخوا بعد جولة الحرائق هذه، أنها لن تؤثر بشكل عملي، ما جعلهم يلوحون بتهديد مشاريع تجارية وشركات معروفة بأنها تابعة لسياسيين وقيادات حزبية عليها شبهات فساد، وهذه الخطوة مرهونة بأي حالة اغتيال أو اختطاف تشهدها المدينة، بالإضافة إلى أنها رسالة واضحة للأجهزة الأمنية والاستخباراتية بأن تأخذ دورها في ملاحقة ومتابعة مرتكبي هذه الجرائم". أوضح أن "هذا الدم الذي سُكف في المحافظة جعل الجميع يتحشد في وجه السلطة والأحزاب المساندة لها، حتى الذين لم يتعاطفوا مع الإحتجاج منذ انطلاقته أو كانت لديهم مخاوف، هم اليوم يقفون بالضد من أي محاولة تبرير للسلطة".



لسلام، هو أن علي لم يكن ناشطاً مؤثراً ونهاية إلى الساحات بسباق طبيعي لا يختلف عن باقي الشباب". وعلق سلام بعد مقتل أخيه بساعات من صفحته على "فيسبوك": "من قتلتموه أخي الصغير، وليس أنا، بعد كم شهر زواجه"، فيما يظهر تصوير فيديو والدة العصمي نعتت بعنه وهي تهتف "نصوت عشرة نموت مية نبقي قائلين على القضية". ويروي علي صبيح، عن سلام بعد مقتل أخيه حيث رافقه إلى مقبرة وادي السلام في محافظة النجف،

يخافون الحديث إليهم بأي حلول فيها مفاوضات أو تهدئة لفتح الجسر وبقية الطرق، مستدركا "لكنهم يحترمون ويحبون سلام العصمي وكلمته مسموعة بينهم، حيث يقوم بدور كبير من حيث التنسيق وتهدئة الأمور في حال حصول مشاكل". وأضاف صبيح وهو صديق مقرب لسلام العصمي، شقيق المقتول، أن "علي يملك سيارة تشبه إلى حد كبير سيارة سلام، بالإضافة إلى شبه الشكل بينهما"، مبينا أن "ما يعضد تحليل أن الاستهداف كان

□ متابعة / الإحتجاج

قبل أن تنتهي الأمهات من نعي أبنائهن في الناصرية، مركز محافظة ذي قار، وتدخل المدينة بهدوء نسبي بعد جولة تصعيد خاضها المتظاهرون، اغتالت مجموعة مسلحة المتظاهر علي العصمي، ليعود التصعيد من قبل متظاهرين مرة أخرى.

المتظاهر حسن باسكت يكتب لـ(الإحتجاج): لا تراجع ولا عودة إلى منازلنا إلا بوطن مرفه ومواطن محترم وتوزيع عادل لثروات البلاد



□ متابعة الإحتجاج  
شبابنا وتركنا الزواج والحب وعشقنا الوطن، وأضاف "قررنا ان نعيش حياتنا ونجسد بطولتنا ولن نساوم على دماء الشهداء". واردف حسن الذي شكل مع زملائه فريق (ممكن) التطوعي لتأهيل وتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة: "مستمرون بسلامتنا، ولا تراجع ولا عودة إلى منازلنا إلا بوطن مرفه ومواطن محترم وتوزيع عادل لثروات البلاد وأن تكون موارد العراق وثرواته لأمله فقط وليس لدول الجوار".

## لقطات من التحرير



■ عدسة: محمود رؤوف